العرب
الجمعة 2019/07/26
السنة 42 العدد 11419

رئيس حكومة المتشككين بوريس جونسون في مهمة صعبة

مشرعون بريطانيون يتأهبون لعرقلة إستراتيجية بريكست دون اتفاق

باشر رئيس الوزراء البريطاني الجديد بوريس جونسون في اليوم الأول من تسلمه مهامه رسميا تطبيق وعود حملته الانتخابية التي قادته إلى 10 داونيغ ستريت بعد أن هدد أمام البرلمان البريطاني بالانسحاب من الاتحاد الأوروبي بدون اتفاق ما لم تتم مراجعة ما توصلت إليه تيريزا ماي مع بروكسل. ويحاول رئيس الوزراء المتشكك النجاح من حيث فشل من سبقه وهي مهمة قد تصطدم بالبرلمان القادر على منع الانفصال غير المنظم.

لندن - كشف رئيس الحكومة البريطانية بوريس جونسون تشكيلة حكومته الجديدة التي ضمت مجموعة من أشد الرافضين للتجربة الوحدوية الأوروبية الممثلة بالاتحاد الأوروبي، فيما اعتبر بنود اتفاق الانفصال عن الاتحاد الأوروبي "غير مقبولة".

وأعلن جونسون عن تغييرات جذرية في تشكيلة الحكومة، حيث عين المزيد من المتشككين في الاتحاد الأوروبي، وذلك عقب توليه رئاسة الوزراء خلفا لتيريزا ماي، التي استقالت بعد فشلها في الفوز بموافقة البرلمان البريطاني على الاتفاق الخاص بانسحاب البلاد من التكتل، والذي كانت توصلت إليه مع بروكسل.

مينا اندريفا

لن نعيد التفاوض حول اتفاق خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي

وقال "تم رفض اتفاق الخروج ثلاث مرات، وبنوده غير مقبولة للبرلمان والبلاد" داعيا إلى "إلغاء بند شبكة الأمان" الذي يمنع عودة الحدود بين إيرلندا الشمالية وجمهورية إيرلندا الجنوبية المجاورة لها.

وطالب رئيس وزراء بريطانيا الجديد في أول بيان له أمام البرلمان، بروكسل بإعادة التفاوض بشأن اتفاق خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي أو مواجهة احتمال الانسحاب دون اتفاق.

وقال جونسون للنواب "نحن على استعداد للتفاوض بنية صادقة من أجل التوصل إلى اتفاق بديل"، مضيفا "سندخل هذه المفاوضات بأقصى ما نملك من طاقة وعزم".

وأوضح أنه يأمل في "أن يعيد قادة الاتحاد الأوروبي التفكير في رفضهم الحالي" لإعادة التفاوض بشأن اتفاق خروج بريطانيا من التكتل.

وهدد "إذا لم يفعلوا ذلك، سنضطر إلى الخروج دون اتفاق" موضحا أنه طالب وزراءه الجدد بأن يجعلوا وضع الاستعدادات للخروج دون اتفاق "أولوية قصوى".

ويلقي جل الذين صوتوا لصالح الخروج باللوم على ماي التي استقالت بعد فشلها في تأمين دعم البرلمان لصفقتها مع الكتلة ثلاث مرات، بينما يلوم حلفاؤها مؤيدي الخروج المتشددين الذين أغرقوا الصفقة لشعورهم بأنها ستبقي المملكة المتحدة مرتبطة بقواعد الاتحاد الأوروبي.

وفاز جونسون على جيرمي هانت بأغلبية كبيرة وتولى منصب ماي كزعيم للحزب ورئيس للوزراء، متعهدا بإكمال خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وإسكات المشككين، وتوحيد البلاد، وهزيمة زعيم حزب العمال المعارض وكل من يعتقد أنه لا يمكن للبلاد مغادرة الكتلة، لكنه يواجه نفس المشاكل التي واجهتها ماي: رئاسة حكومة دون أغلبية برلمانية مع معارضة معظم المشرعين لمغادرة الاتحاد الأوروبي دون اتفاق.

وتعهد المشرعون الذين يعارضون خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي دون صفقة -بمن في ذلك بعض وزراء حكومة ماي الذين أقالهم جونسون- بشن معركة عندما يعود البرلمان من عطلة تستمر ستة أسابيع وتبدأ يوم الجمعة.

ويتكهن بعض المراقبين بأن هؤلاء المشرعين سيستطيعون الإطاحة بالحكومة الجديدة بتصويت على حجب الثقة. كما يمكن أن يدعو جونسون إلى إجراء انتخابات مبكرة على أمل الحصول على أغلبية برلمانية تساند خططه، حيث لن تعقد الانتخابات القادمة قبل سنة 2022.

ويصر الاتحاد الأوروبي على أنه لن يعيد التفاوض بشأن الاتفاق المبرم مع ماي بخصوص شروط رحيل بريطانيا وإطار العلاقات المستقبلية.

لذلك، تواجه بريطانيا احتمال خروج فوضوي يحذر الاقتصاديون من أنه سيعطل التجارة لأنه يفرض رسوما جمركية بين بريطانيا والكتلة، ويخفض من قيمة الجنيه الإسترليني ويغرق المملكة المتحدة في حالة من الكساد.

ونبه المفاوض الاوروبي ميشال بارنييه الخميس الى ان مطالب رئيس الوزراء البريطاني الجديد حول تعديل اتفاق بريكست "غير مقبولة"، داعيا الاتحاد الاوروبي الى الاستعداد لاحتمال خروج بريطانيا من دون اتفاق.

وقالت متحدثة باسم المفوضية الأوروبية الخميس إن المفوضية "لن تعيد التفاوض حول اتفاق خروج بريطانيا من الاتحاد عندما يتعلق الأمر بمسألة شبكة الأمان الخاصة بإيرلندا"، وذلك رغم تأكيد رئيس الوزراء البريطاني الجديد بوريس جونسون على أنه سيدفع صوب إجراء تغييرات بالاتفاق.

وأكدت المتحدث باسم المفوضية مينا اندريفا في بروكسل أن المفوضية على استعداد لإضافة إعلان سياسي بشأن العلاقة المستقبلية بين الجانبين.

وأضافت "نتوقع أن تفي المملكة المتحدة بالتزاماتها بشأن تجنب وجود حدود مشددة مع حماية مكانة إيرلندا في السوق الداخلية".

وينص الترتيب المثير للجدل بشأن "شبكة الأمان" أو "باكستوب" على إبقاء كامل المملكة المتحدة في اتحاد جمركي لتجنّب إعادة الحدود الفعلية بين إيرلندا الشمالية التابعة لبريطانيا وجمهورية إيرلندا العضو في الاتحاد. ويرى جونسون أن تهديد الخروج الفوضوي من الاتحاد الأوروبي سيجبر بروكسل على الإذعان ومنح لندن شروطا أفضل ستتيح لها إبرام اتفاقيات تجارية مع قوى عالمية مثل الصين والولايات المتحدة.

ويتمحور حل جونسون بشأن هذه الحدود حول اقتراحات رفضها الاتحاد الأوروبي والقادة الإيرلنديون لأنها إما غير قابلة للتطبيق أو غير كافية. وقال رئيس وزراء إيرلندا ليو فارادكار -الذي ستخسر بلاده المعتمدة على التجارة الكثير بسبب خروج بريطانيا دون اتفاق- لجونسون الأربعاء إن عليه التنازل.

الرافضون للوحدة مع أوروبا حزام جونسون لقيادة بريكست

لندن - أحاط رئيس وزراء بريطانيا الجديد بوريس جونسون نفسه بمتشككين في المشروع الأوروبي، حيث جدد وعده بمغادرة الاتحاد الأوروبي في 31 أكتوبر باتفاق أو دونه.

وقرر جونسون تعيين المصرفي السابق وزير الداخلية ساجد جاويد -وهو ابن عائلة مهاجرين باكستانيين- وزيرا للمال. ويعدّ هذا المنصب إستراتيجيا في سياق مفاوضات بريكست خصوصا في حال إقرار الخروج من الاتحاد دون اتفاق، ما من شأنه إثارة اضطرابات اقتصادية حادة.

وبحلول بريتي باتل (47 عاما) مكان جاويد في وزارة الداخلية -وهي مدافعة بقوة عن بريكست- فإن هذه التعيينات الأولى تؤكّد ما كان يتداوله المقربون إلى جونسون من أنّه سيشكل حكومة تتضمن المزيد من النساء والسياسيين المنتمين إلى أقليات إثنية.

واختار جونسون كذلك دومينيك راب ليتولى مهام وزارة خارجية بريطانيا، وهو أيضا من المتشككين في المشروع الأوروبي. ويعدّ هذا المنصب حساسا في هذا الظرف الذي تتخلله أزمة الناقلات النفطية مع إيران.

وكان راب استقال العام الماضي من حكومة تيريزا ماي وسبق له أن أعلن تأييده تعليق عمل البرلمان إذا لزم الأمر بغية السماح بالخروج من الاتحاد الأوروبي بلا اتفاق ودون الحاجة إلى موافقة البرلمان. كما جرى تعيين جاكوب-ريس موغ وزيرا للعلاقات مع البرلمان.

وعيّن جونسون دومينيك كامينغز -أبرز الناشطين في حملة الخروج من الاتحاد الأوروبي عام -2016 مستشارا رئيسيا، وفق مصدر قريب من فريقه.

وكان منتمون إلى حكومة تيريزا ماي أعلنوا استقالاتهم قبيل تسلّم جونسون مهامه، تعبيرا عن رفضهم لاحتمال الخروج من الاتحاد الأوروبي بلا اتفاق. وإذا كان جونسون، رئيس بلدية لندن السابق، يحظى بشعبية واسعة بين ناشطي حزب المحافظين، فإنّه بعيد عن حصد تأييد كبير لدى الرأي العام، حيث أشار استطلاع رأي لـ"يوغوف" الأربعاء إلى أنّ شعبيته بين البريطانيين لا تتخطى 31 بالمئة.

واتسم اليوم الأول لجونسون في رئاسة الوزراء ببروز بعض التشنجات إذ قام عدد من الناشطين ضد التغير المناخي بعرقلة موكبه لأقل من دقيقة أثناء توجهه إلى قصر باكنغهام لمقابلة الملكة.

وفي وسط لندن تظاهر الآلاف من الأشخاص ضدّه، ورفع البعض لافتات كتب عليها "اطردوا جونسون أو أيقظوني من هذا الكابوس".

وقالت إحدى المتظاهرات -فالنتينا فراسكا- "إنّه عنصري، كاره للأجانب وكاذب". وتابعت "بت أعرف الآن ما يشعر به الأميركيون".

وتؤشر هذه الأحداث على صعوبات ستعتري مهمة جونسون الذي قال إنّه مقتنع بالحصول على اتفاق أفضل من الاتفاق الذي توصلت إليه تيريزا ماي مع بروكسل، إلا أنّه لم يعلن بعد عن إستراتيجية.

ويشير المسؤولون الأوروبيون إلى أنّهم لن يُدخلوا تعديلات على الاتفاق السابق، غير أنّهم مستعدون للنظر مجددا في الإعلان السياسي الذي يؤطر مستقبل العلاقة بين المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي بعد بريكست.

وكان رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك سارع إلى تهنئة جونسون وقال "أتطلع إلى لقائك لمناقشة تعاوننا بالتفصيل". وبدوره، حذّر رئيس وزراء إيرلندا ليو فارادكار بوريس جونسون، قائلاً إنّ "الإيحاء بأنّه يمكن الحصول على اتفاق جديد في أسابيع أو أشهر ليس واقعيا على الإطلاق".

ولكن من الجهة المقابلة للمحيط الأطلسي، تظهر الأمور أكثر تفاؤلاً، إذ أنّ الرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي كان من أوائل المهنئين لبوريس جونسون، مقتنع بأنّه سيقوم بعمل "رائع".

إيران اختبار لولاء جونسون للولايات المتحدة أم إلى أوروبا

لندن يشكل احتجاز إيران لناقلة النفط التي تحمل العلم البريطاني اختبارا لولاء رئيس الوزراء البريطاني الجديد بوريس جونسون، إذ أن عليه أن يختار بين المشاركة في تشكيل قوة تقودها أوروبا لمرافقة الناقلات في مياه الخليج، وبين الانضمام إلى تحالف تسعى الولايات المتحدة إلى تشكيله.

وسواء مال جونسون إلى هذا الخيار أو ذاك فإنه سيواجه أجندة معقدة تتضمن الخروج من الاتحاد الأوروبي وإبرام اتفاق تجاري مع الولايات المتحدة.

ويمكن كذلك أن يعني هذا الخيار استمرار أو نهاية الجهود الأوروبية للإبقاء على الاتفاق النووي الهادف إلى خفض تطلعات إيران النووية والذي انسحبت منه واشنطن العام الماضي.

ويرى عدد من المحللين الأميركيين أن هذه لحظة حاسمة بالنسبة لمصير السياسة الأوروبية تجاه إيران ككل.

وكتبت صحيفة "وول ستريت جورنال" في مقالها الافتتاحي "يمكن أن يعلن جونسون وبكل بساطة أن بريطانيا ستنضم إلى حملة ممارسة أقصى الضغوط على إيران ويدعو إلى التوصل إلى اتفاق جديد معها".

وأضافت "وبالتالي من المرجح ألا يبقى أمام باقي دول أوروبا إلا خيار الانضمام إلى الشريكين بريطانيا والولايات المتحدة لتشكيل جبهة موحدة في نهاية المطاف".

وانبثقت فكرة تشكيل قوة بقيادة أوروبية في مياه الخليج من اجتماع ترأسته رئيسة الوزراء البريطانية السابقة تيريزا ماي هذا الأسبوع.

واقترحت بريطانيا أن يشترك الشركاء الأوروبيون في تشكيل "قوة حماية بحرية" لضمان مرور السفن التجارية بسلام في مياه الخليج.

ولكن مثل هذه القوة يمكن أن تكشف عن اعتماد بريطانيا المستمر على حلفائها في الاتحاد الأوروبي في الوقت الذي يسعى فيه جونسون إلى إخراج البلاد من الاتحاد الأوروبي بأية طريقة في 31 أكتوبر.

وخيار جونسون الآخر هو إشراك بريطانيا في تحالف تقوده الولايات المتحدة طرحته إدارة دونالد ترامب في اجتماع حلف شمال الأطلسي الشهر الماضي.

إيان بوند

ربما يكسب ود ترامب بمرافقة القوات الأوروبية للسفن في الخليج

وفي حال اختار جونسون التحالف الأميركي، يمكن أن يعزز ذلك فرص لندن في إحياء الجهود المتوقفة للتوصل إلى اتفاق تجارة مع الولايات المتحدة لفترة ما بعد بريكست.

ولكن ذلك يمكن أن يخلق خطرا على السفن العسكرية البريطانية إذ يمكن أن تصبح مضطرة إلى الالتزام بقواعد الاشتباك الأميركية الأكثر عدوانية والتي لا تدعمها لندن حاليا. وأشاد كل من جونسون و ترامب بالصداقة بينهما خلال المنافسة على زعامة حزب المحافظين البريطاني وبالتالي رئاسة الوزراء.

ورحب ترامب باختيار جونسون ووصفه بأنه "ترامب بريطانيا"، وذكر مصدر مقرب من جونسون لصحيفة "ديلي ميل" أن الوقت حان "لإعادة هيكلة" العلاقات الأميركية البريطانية.

ولكن ذلك قد يقضي على الجهود البريطانية لإنقاذ ما تبقى من اتفاق 2015 مع إيران والذي انسحب منه ترامب العام الماضي.

ونشرت صحيفة "رسالة" الإيرانية المحافظة رسما كاريكاتيريا يصور جونسون على أنه خادم بريطاني يربت ترامب على رأسه في المكتب البيضاوي، أما صحيفة "سازانديغي" الإصلاحية فعنونت "ترامب البريطاني".

ولم يدل جونسون بعد بأي تصريح بشأن استيلاء جنود إيرانيين يرتدون الأقنعة على الناقلة "ستينا اميرو" في مضيق هرمز المؤدي إلى مياه الخليج، ولكن يتوقع أن يفعل ذلك الآن.

وبعد لحظات من إعلان تعيينه الأربعاء صرح وزير الخارجية الجديد دومينيك راب بأن هذه القضية "حساسة جدا بالتأكيد" وسيتم إطلاعه على تفاصيلها بالكامل.

ولكن حتى لو قرر جونسون المضي قدما في الجهود الأوروبية لتأمين مضيق هرمز الذي يعتبر من أكثر الممرات المائية ازدحاما بناقلات النفط، فلا يزال يتعين عليه التنسيق مع القوات الأميركية المتواجدة في المنطقة المحيطة بإيران.

وقال إيان بوند مدير السياسة الخارجية في مركز الإصلاح الأوروبي إن جونسون ربما يكسب ود ترامب من خلال مرافقة القوات البحرية الأوروبية للسفن في مياه الخليج. وأضاف بوند "نظرا إلى أن ترامب يشتكي دائما من قلة مساهمة الأوروبيين في الدفاع عن أنفسهم، يجب أن يفكر في أن اتخاذ الأوروبيين خطوات بهذا الشأن أمر جيد"، مستدركا "ولكن من الصعب معرفة ما إذا كان هذا سيكون رد فعل ترامب". وتابع أن جونسون قد يقوم بضم عدد من الدول غير الأعضاء في الاتحاد الأوروبي مثل النرويج إلى "التحالف الدولي".

ورأى أن ذلك سيكون تطبيقا عمليا لما قالته تيريزا ماي وهو "سنخرج من الاتحاد الأوروبي وليس من أوروبا".

ولكن سانام فاكيل الباحث في "كاثام هاوس" نصح زعيم بريطانيا الجديد بـ"تجنب إغراء التحالف بشكل تام مع واشنطن فيما يتعلق بإيران".

وكتب يقول "فبدلاً من دمج السفن والأزمة النووية، يمكن للمفاوضات الثنائية بين المملكة المتحدة وإيران بشأن الناقلات أن توفر للجانبين نتيجة لحفظ ماء الوجه".

وأضاف "يمكن أن تجعل بريطانيا من نفسها جسرا بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وفي الوقت ذاته تعزز مكانتها بعد بريكست".

الناقلات البريطانية في مرمى نيران الحرس الثوري